حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

الدنيا حيارى ترتعون في زهواتها وتتمتعون في لذاتها وتتنافسون في غمراتها فمن جمعها ما تشبعون ومن التنافس فيها ما تملون كذبتم وا أنفسكم وغرتكم ومنتكم الأماني وعللتكم بالتواني حتى لا تعطوا اليقين من قلوبكم والصدق من نياتكم وتتنصلون إليه من مساوي ذنوبكم وتعدوه في بقية أعماركم أما سمعتم ا تعالى يقول في محكم كتابه أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار لا تنال جنته إلا بطاعته ولا تنال ولايته إلا بمحبته ولا تنال مرضاته إلا بترك معصيته فإن ا تعالى قد أعد المغفرة للأوابين وأعد الرحمة للتوابين وأعد الجنة للخائفين وأعد الحور للمطيعين وأعد رؤيته للمشتاقين قال ا تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى من طريق العمى إلى طريق الهدى .

أخبرني جعفر بن محمد وحدثني عنه محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن نصر ثنا إبراهيم بن بشار قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول كنت مارا في بعض المدن فرأيت نفسين من الزهاد والسياحين في الأرض فقال أحدهما للآخر يا أخي ما ورث أهل المحبة من محبوبهم فأجابه الآخر ورثوا النظر بنور ا تعالى والتعطف على أهل معاصي ا قال فقلت له كيف يعطف على قوم قد خالفوا محبوبهم فنظر إلي ثم قال مقت أعمالهم وعطف عليهم ليردهم بالمواعظ عن فعالهم وأشفق على أبدانهم من النار لا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضى لنفسه ثم غابوا فلم أرهم .

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد ثنا محمد بن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول قال عبدا بن داود قال إبراهيم بن أدهم خرجت أريد بيت المقدس فلقيت سبعة نفر فسلمت عليهم وقلت أفيدوني شيئا لعل ا ينفعني به فقالوا لي انظر كل قاطع يقطعك عن ا من أمر الدنيا والآخرة فاقطعه فقلت زيدوني رحمكم ا قالوا انظر ألا ترجو أحدا غير ا ولا تخاف غيره فقلت زيدوني رحمكم ا قالوا انظر كل من يحبه فأحبه